**المحاضرة الرابعة**

**أهداف وأبعاد التنمية المستدامة:**

**د. سهام زروال**

**أولا: أهداف التنمية المستدامة:**

أقرت هيئة الأمم المتحدة بعد الاجتماع الأخير في نيويورك سبتمبر 2015 بعنوان **"تحول عالمنا"** 17 هدفا للتنمية المستدامة وهي:

1- القضاء على الفقر بجميع أنواعه في كل مكان.

2- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

3- الصحة الجيدة والرفاه.

4- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

6- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.

7- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

8- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع.

9- إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام وتشجيع الابتكار.

10- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيمما بينها.

11- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة قادرة على الصمود ومستدامة

12- الاستهلاك والإنتاج المسؤولين.

13- اتخاذ الإجراءات العاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.

14- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة. 15- حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي و عكس مساره ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

16- السلام والعدل والمؤسسات أي التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة الجميع على جميع المستويات.

17- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشره الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

**ثانيا: أبعاد التنمية المستدامة**

**1- الأبعاد الاقتصادية:** تعتبر هذه الأخيرة من الأهداف التي يجب الوصول إليها بتحسين الظروف الاقتصادية وذلك بالاستخدام العقلاني للموارد المتاحة من أجل الوصول إلى رفاهية متزايدة لأفراد المجتمع بالإضافة إلى:

**1-1- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية**: حيث يلاحظ أن سكان البلدان الصناعية يستغلون قياسا على مستوى تصيب الفرد من الموارد الطبيعية في العالم أضعاف ما يستعمله سكان البلدان النامية، فاستهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم بالولايات المتحدة الأمريكية أعلى منه في الهند ب 33 مرة.

**1-2- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية:** وذلك من خلال إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة الطاقة والموارد الطبيعية، وذلك عبر تحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير جذري في أسلوب الحياة، وتعني التنمية المستدامة أيضا تغيير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي في البلدان الأخرى دون ضرورة استهلاك الدول المتقدمة للمنتجات الحيوانية المهددة بالانقراض.

**1-3- تقليص تبعية البلدان النامية:** في ظل العولمة والانفتاح الدولي تستغل الدول الغنية قدرتها الاقتصادية الفائقة والتحكم في الأسواق العالمية، ذلك أنه بالقدر الذي ينخفض به استهلاك الموارد الطبيعية في البلدان الصناعية يتباطأ نمو صادرات هذه المنتجات من البلدان النامية وتخفض أسعار السلع الأساسية بدرجة أكبر مما يحرم البلدان النامية من إيرادات تحتاج إليها احتياجا ماسا، ومما يساعد على تعويض هذه الخسائر الانطلاق من النفط تنموي يقوم على الاعتماد على الذات التنمية القدرات الذاتية وتأمين الاكتفاء الذاتي وبالتالي التوسع في التعاون الإقليمي وفي التجارة فيما بين البلدان النامية ةتحقيق استثمارات ضخمة في رأس المال البشري والتوسع في الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة.

**1-4- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث ومعالجته:** وتقع على البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية المستدامة لأن استهلاكها المتراكم من الموارد الطبيعية كان كبيرا، لذلك كان لها أن تضطلع بالقيام بتحويل اقتصادياتها نحو حماية النظم الطبيعية والعمل معها وتوفير الموارد التقنية والمالية لتعزيز التنمية المستدامة في البلدان الأخرى.

**1-5- التنمية المستدامة لدى البلدان الفقيرة:** وتعني تكريس الموارد الطبيعية لأغراض التحسين المستمر في مستويات المعيشة، ويعتبر التحسين السريع كفضية أخلاقية أمرا حاسما بالنسبة أكثر من 20% من مكان العالم المعدمين في الوقت الحالي، ويحقق التخفيف من عبء الفقر وتحسين المطلق نتائج عملية هامة بالنسبة للتنمية المستدامة.

**1-6- المساواة في توزيع الموارد:** إن الوسيلة الناجمة للتخفيف من عبء الفقر وتحسين مستويات المعيشة أصبحت مسؤولية كل من البلدان الغنية والفقيرة وتتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة.

**1-7- الحد من التفاوت في المداخيل:** وذلك بالحد من التفاوت المتنامي في الدخل وفي فرص الحصول على الرعاية الصحية في البلدان الصناعية وإتاحة حيازات الأراضي الواسعة وغير المنتجة للفقراء الذين لا يملكون أرضا أو للمهندسين الزراعيين العاطلين وكذا تقديم القروض إلى القطاعات الاقتصادية غير الرسمية وإكسابها الشرعية، وتحسين فرص التعليم والرعاية الصحية بالنسبة للمرأة في كل مكان.

**1-8- تقليص الإنفاق العسكري:** التنمية المستدامة يجب أن تعني في جميع البلدان تحويل الأموال من الإنفاق على الأعراض العسكرية وأمن الدولة إلى الإنفاق على احتياجات التنمية.

**2- الأبعاد البشرية والاجتماعية:**

**2-1- تثبيت النمو الديموغرافي:** التنمية المستدامة تعني بالعمل على تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبیت نمو السكان، وذلك لأن النمو السريع يحدث ضغوطا عادة على الموارد الطبيعية وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات.

**2-2- مكانة الحجم النهائي للسكان:** للحجم النهائي الذي يصل إليه السكان في الكرة الأرضية أهميته أيضا لأن حدود قدرة الأرض على إعالة الحياة البشرية غير معروفة بدقة، وضغط السكان هو عامل متنام من عوامل تدمیر المساحات الخضراء وتدهور التربة والإفراط في استغلال الحياة البرية والموارد الطبيعية الأخرى.

**2-3- أهمية توزيع السكان:** تعني التنمية المستدامة التقليل من خطورة تطور المدن الكبيرة عن طريق التقليل من توسيع المناطق الحضرية، فالمدن تقوم بتركيز النفايات والمواد الملوثة فتتسبب في كثير من الأحيان في أوضاع لها خطورتها على الناس وتدمر النظم الطبيعية المحيطة بها، ومن هنا فإن التنمية المستدامة تعني النهوض بالتنمية القروية النشيطة للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة إلى المدن واعتماد تكنولوجيات تؤدي إلى التقليص إلى الحد الأدنى من الآثار البيئية للتحضر.

**2-4- الاستعمال الكامل للموارد البشرية:** التنمية المستدامة تعني إعادة توجيه الموارد أو إعادة تخصيصها لضمان الوفاء بالاحتياجات البشرية الأساسية مثل تعلم القراءة والكتابة وتوفير الرعاية الصحية الأولية والمياه النظيفة، كما تعني تحسين الرفاه الاجتماعي وحماية التنوع الثقافي والاستثمار في رأس المال البشري بتدريب المربين والعاملين في الرعاية الصحية والفنيين والعلماء وغيرهم من المتخصصين الذين تدعو إليهم الحاجة لاستمرار التنمية.

**2-5- الصحة والتعليم:** من أجل تكوين منظومة متكاملة التنمية المستدامة يجب أن تكون التنمية البشرية مهتمة بسكان أصحاء وهذا من خلال الاهتمام بالمرأة والطفل والتعليم والتغذية الجيدة.

**2-6- دور المرأة:** في كثير من البلدان النامية يقوم النساء والأطفال بالزراعات المعيشية والرعي وجمع الحطب ونقل الماء وهم يستعملون معظم طاقتهم في الطبخ ويعتنون بالبيئة المنزلية مباشرة فالمرأة هي المدبر الأول للموارد والبيئة في المنزل.

**3- الأبعاد البيئية:**

**3-1- إتلاف التربة واستعمال المبيدات وتدمير الغطاء النباتي والمصايد:** تعرية التربة وفقدان إنتاجيتها يؤديان إلى التقليص من غلتها، كما أن الإفراط في استعمال الأسمدة ومبيدات الحشرات يؤدي إلى تلويث المياه السطحية والمياه الجوفية أما الضغوط البشرية والحيوانية فإنها تضر بالغطاء النباتي والغابات أو تدمرها.

**3-2- حماية الموارد الطبيعية:** التنمية المستدامة تحتاج إلى حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية والوقود مع التوسع في الإنتاج لتلبية احتياجات السكان الآخذين في التزايد، وتعني التنمية المستدامة هنا استعمال الأراضي القابلة للزراعة وإمدادات الحياة استعمالا أكثر كفاءة، وكذلك استحداث وتبني ممارسات وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد الغلة.

**3-3- صيانة المياه:** التنمية المستدامة تعني صيانة المياه بوضع حد للاستعمالات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه وهي تعني أيضا تحسين نوعية المياه وقصر المسحوبات من المياه السطحية على معدل لا يحدث اضطرابا في النظم الإيكولوجية التي تعتمد على هذه المياه، وقصر المسحوبات من المياه الجوفية على معدل تجددها.

**3-4- تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية**: تعني التنمية المستدامة في هذا المجال أن يتم صيانة ثراء الأرض في التنوع البيولوجي للأجيال المقبلة وذلك بإبطاء عمليات الانقراض وتدمير الملاجئ والنظم الإيكولوجية بدرجة کبيرة وإن أمكن وقفها.

**3-5- حماية المناخ من الاحتباس الحراري:** والتنمية المستدامة تعني الحيلولة دون زعزعة استقرار المناخ أو الجغرافية الفيزيائية والبيولوجية أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض من جراء أفعال الإنسان.

**4- الأبعاد التكنولوجية:** وهو البعد الذي يهتم بالتحول إلى تكنولوجيات ألطف وأكفأ تنقل المجتمع إلى عصر يستخدم أقل قدرة من الطاقة والموارد وأن يكون الهدف من هذه النظم التكنولوجية إنتاج حد أدنى من الغازات والملوثات واستخدام معايير معينة تؤدي إلى الحد من تدفق النفايات وتعيد تدوير النفايات داخليا وتعمل مع النظم الشرعية أو تساعدها، ولكي يتم تحقيق التنمية المستدامة يجب مراعاة عدة أمور أهمها: استخدام تكنولوجيا أنظف، الحد من انبعاث الغازات، استخدام قوانين البيئة للحد من التدهور البيئي، إيجاد وسائل بديلة أو طاقة بديلة للمحروقات مثل الطاقة الشمسية وغيرها، الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون.